فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

هذا وله من التصانيف كتاب في معاني القرآن الكريم وكتاب الامالي وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات كتاب سيبويه وكتاب النوادر وغير ذلك توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل احدى عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة ببغداد وقد اناف على ثمانين سنة انتهى بتلخيص وتغيير والمؤلف رحمه الله كناه بابي القاسم ولعله من قلم الناسخ او عثر على كنيته بذلك ايضا والله اعلم

ومنهم ابو حامد احمد الاسفرائيني عليه الرحمة هو ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرائيني الفقيه الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه عن ابي الحسن بن مرزبان وعن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر وعلق على مختصر المزني تعاليق وله في مذهب الشافعية التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير ذكر فيه غرائب وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشيء كثير عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابراهيم بن محمد بن عبدك الاسفرائيني وكان ثقة وحضرت تدريسه ورأيته غير مرة في مسجد عبد الله بن المبارك وسمعت انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسن القدوري الحنفي كان يعظمه ويفضله على كل احد وروي عنه انه قال ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي ان يذكره فلم اذكره وروي انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه بالليل معتذرا اليه فانشد يقول

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط وعذر اتى سرا فاكد ما فرط
ومن ظن ان يمحو جلي جفائه خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط

وكانت ولادته سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة

وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها سنة سبعين وتوفي بها ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب سنة عشر واربعمائة قال الخطيب وصليت على جنازته في الصحراء وراء جسر ابي الدن وكان الامام في الصلوة عليه ابا عبد الله بن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن ونسبته الى اسفرائين بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الفاء والراء وكسر الياء المثناة من تحت وبعدها نون بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان كذا ذكره ابن خلكان قلت ومنهم من يقلب اليها همزة ويقول اسفرائين

ومنهم ابو عمرو عامر الشعبي رضي الله عنه هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان عمر مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه اعلم بها مني وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم الشعبي عمرو بن الهبيرة امير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بحق فالعفو يخرجهم فاطلقهم قيل ولد الشعبي لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل ولد الشعبي والحسن البصري في سنة احدى وعشرين وقال الصحيح سنة سبع عشرة بالكوفة وروي انه قال ولدت سنة جلولا وهي سنة تسع عشرة وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر في بطن واقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاؤك في السنة قال الفين فقال ويحك كم عطاؤك قال الفان قال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير فاعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان يتمثل كثيرا بقول الاحنف ليست الاحلام في حال الرضى انما الاحلام في حال الغضب وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه

Copyright © King Saud University